دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا الحَدِيثِ وَالمُعَاصِرِ

لِلصَّفِ التَاسِعُ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِي

الدرس الثالث

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

الْعَامُ الدِّراسِيُّ

1441 – 1442 هـ / 2020 – 2021 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الثالث

العهد العثماني الأول (1551-1711م)

دخلت ليبيا منذ عام **1551م** عهدًا جديدًا يعرف بالعهد العثماني الأول، وقد تميز هذا العهد بسماته الخاصة؛ إذ بدأت تتشكل في البلاد، مع غيرها من الأقطار المجاورة، وضعية جديدة ربطتها بدولةٍ إسلاميةٍ فتيةٍ كبرى تقاسمت الصراع والنفوذ مع أكبر الدول الغربية في حوض البحر المتوسط، في مطلع العصر الحديث.

وقد تعدد الولاة العثمانيين في هذا العهد، ومن أهمهم:

مشهدان قديمان لجامع مراد آغا

مراد آغا 1551 – 1553م

وهو أول والٍ عثماني في ليبيا، وقد عرف بالذكاء والشجاعة وحسن الخلق، وهي صفات مكنته من الدخول في خدمة السلطان سليم الأول، فأدخله في الجيش ومُنح لقب آغا. ومن أهم أعماله بناء جامعٍ بتاجوراء يعرف باسمه، وهو أول أثرٍ عثماني في ليبيا، وقد توفى ودُفن في تاجوراء.

جامع درغوث باشا

درغوث باشا 1553 – 1565م

وهو أحد كبار قادة البحرية العثمانية، عمل مع خير الدين بربروسا في مهاجمة سواحل إيطاليا. وفي عام **1565م** خرج درغوث ليشارك في حصار جزيرة مالطا، فقتل أثناء الحصار، ونقل جثمانه ليدفن في طرابلس بالجامع الذي كان قد بناه.

الدرس الرابع

تطور نظام الحكم في العهد العثماني الأول

المرحلة الأولى (1551 - 1610 م)

ينقسم العهد العثماني الأول في إيالة طرابلس إلى مرحلتين، تعود أولاهما إلى بداية العهد وقد ارتبطت بسيطرة النظام المركزي القوي على كيان الدولة العثمانية، ومن هنا كان الولاة الأوائل يعينون ويرسلون من العاصمة (الأستانة)، ويعرف الوالي بلقب (أمير الأمراء – باشا) وهو يضطلع بالشؤون الإدارية والعسكرية للإيالة، وقد استمر ذلك غالبًا طيلة النصف الثاني من القرن **السادس عشر الميلادي** الذي بدأ بالوجود العثماني في هذه الإيالة كما تقدم .

المرحلة الثانية (1610 - 1711 م)

بدأت بوادرها تظهر إلى الوجود في أوائل القرن التالي**السابع عشر الميلادي**، وتعود إلى ضعف النظام المركزي، وبداية بروز النفوذ المحلي لضباط الإنكشارية؛ وهم يرجعون إلى الجيش العثماني القديم الذي عُرف بهذا الاسم ويعني : الجيش الجديد . وقد بدأ تكوينه منذ بداية الدولة العثمانية، وكان أفراده يُجمعون صغارًا من ضريبة الغلمان التي تُفرض على بعض شعوب الدولة العثمانية في أوروبا الشرقية، وتعنى الدولة بتربيتهم في مدارس خاصة على الإسلام، والولاء للسلطان، وإكسابهم بعض المهارات الإدارية والتقاليد العسكرية. ومن هنا ظهر منهم كبار المسؤولين، فضلًا عَنْ العديد من الفرق العسكرية ورجال الجيش العثماني.

وفي طرابلس زاد نفوذهم في ديوان الإيالة، فزاحموا الولاة في سلطتهم، وأخذوا يستأثرون بها شيئًا فشيئًا إلى أن غلبوا على أمرها، وسيطروا غالبًا على الولاة القادمين من الآستانة الذين أصبح نفوذهم ضعيفًا. وقد عُرف هؤلاء الحُكام أو الولاة المحليون بلقب الدايات في طرابلس. وشهد هذا العهد الأول بعض الثورات وحركات التمرد من بعض سكان الإيالة، وصراعًا على السلطة بين ضباط الجيش والبحرية .

ومن أهم ولاة هذا العهد :

محمد باشا الساقزلي 1633 – 1649م

كان بحاراً، التحق بنشاط البحرية في الجزائر، وقَدِمَ إلى طرابلس وتولى حكمها محليًا. ثم حصل على أمر تعيينه من السلطان العثماني، ومُنح لقب باشا. وفي عهده امتدت حدود الإيالة إلى بنغازي وواحة أوجلة، وبعد موته خلفه تابعه عثمان باشا الساقزلي، صاحب المدرسة المعروفة باسمه، وهي من أبرز المدارس القديمة في طرابلس .

محمد باشا الإمام 1687 – 1701م

لقب بشايب العين، وكان خيِّرًا تقيًا نزيهًا، وقد شهدت البلاد في عهده بعض الإصلاحات الاقتصادية. بنى الجامع الكبير المعروف باسمه، وجدد بناء السوقين المتصلين بجامعه – وهما من أهم أسواق المدينة – سوق الترك، وسوق الحرير.

جامع شايب العين

أهم ملامح هذا العهد

1- قصر مدة الولاة بسبب تخوف السلطة في الأستانة من انفصالهم عن الدولة العثمانية إذا طالت مدتهم.

2- بعد الإيالة عن الدولة العثمانية جعلها لا تأخذ نصيبها من الاهتمام .

3- سيطرة الدولة العثمانية على السواحل نتيجة اتساع رقعة الدولة وقلة السكان وضعف المواصلات .

4- ضعف النفوذ العثماني في الدواخل، وهو ما أدى إلى بقاء مقاليد الأمور غالبًا في أيدي شيوخ القبائل .